اولاحقا له فانما سعادته بواسطته صلى الله عليه وسلم على حسب استعداده
منه فهو السعيد حقا وهو اكسير السعادة وقطب دائرتها و اما اسمه صلى الله
عليه وسلم خطيب الامم فالظاهر والله اعلم ان خطبته هي ما ينبع من قلبه على
لسانه من الثنا مما لم يسمع به احد من خلق الله تعالى في شفاعته لفصل القضا
بعد تقدمه على جميع الانبيا والمرسلين فيعترفون له بفضله عليهم والله اعلم
و اما اسمه صلى الله عليه وسلم علم الهدى فالعلم بمعنى العلامة فهو
صلى الله عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى بنور اتباعه ومحبته
والاقتدا به ينال الهدى ومن احبه واتبعه فقد اهتدى ومن عصاه وحاد
عنه فقد غوى واعتدى و اما اسمه صلى الله عليه وسلم كاشف الكرب والكرب
بضم الكاف وفتح الرا جمع كربة ومعنى كاشفها اي مذهبها ومفرجها وتشمل كرب
الدنيا والاخرة وكشفها بشفاعته والالتجا اليه والاستغاثة به والتعلق باذياله
والتوسل بجاهه والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم و اما اسمه صلى
الله عليه وسلم رافع الرتب بضم الرا وفتح المثناة جمع رتبة فالمراد انه يرفع رتب
من اتبعه ومنزلتهم ودرجاتهم وقدرهم عند الله وفي الدنيا والاخرة وفي العلم
والعمل والاخلاق والمقامات والاحوال ويحتمل ان المراد الاشارة الى ما ذكر
في الشفاعات من انه يشفع لاقوام في الجنة في زيادة درجاتهم ولاخرين في نقل
موازينهم ولاصحاب الاعراف في دخولهم الجنة والله اعلم و اما اسمه صلى الله
عليه وسلم عز العرب فان العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم في جهد
شديد وبوس وضيق يمصون النوى من الجوع وياكلون الجلود والميتة ويعبدون
الشجر والحجر متشتتة اراؤهم متفرقة اهواؤهم لا يدينون بدين ولا ينقادون
لملك ولا يجتمعون في بلاد يغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دما بعض
ويسبون نساهم واولادهم ويستبيحون حريمهم وبينهم يكون حرمتهم ويأسرون
رجالهم قد عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة ولا يعرفون نبوة ولا كتابا منذ
زمان اسمعيل عليه السلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم ويحتقرونهم
ولا يقيمون لهم وزنا ويتطاولون عليهم بالنبوة والكتاب والملك والظهور وكثرة
الاموال فجاءهم الله بسيد النبوات والرسالات وخيرة اهل الارض والسموات
عليه افضل الصلوات وازكى التحيات رسولا من انفسهم فصلح به حالهم واستقام
دينهم وظهروا به على سائر البلاد والعباد واستولوا على الامم وشرفوا عليهم
وانقادوا لهم ودانوا لدينهم وحازوا ملك كسرى وقيصر وغيرهما وظفروا
بعز الدنيا والاخرة وصار الناس يحجون بلادهم ويتعلمون لغتهم وياخذون
بلسانهم ويروون اشعارهم ويحفظون امثالهم ويبحثون عن سيرهم وايامهم
ويتنافسون في ذلك ويتعبدون الله عز وجل به الان الذي في نسخ صحيحة
العرب كما ذكرنا وفي غيرها من النسخ المعتمدة ايضا عز القرب بالقاف المضمومة
بدل العين ويضبط بسكون الرا وبفتحها جمع قربة وهي ما يتقرب به الى الله
تعالى اي يطلب به القرب عنده وبعزه صلى الله عليه وسلم ينال القرب من الله

تعالى

٦٣

تعالى ونصح القربات ويحتمل ان المراد القرب منه صلى الله عليه وسلم والقرب اليه
وان من حصل له ذلك نال العز والتعزز به صلى الله عليه وسلم والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الفرج فهو الذي يفرج الله كربات الدنيا
والاخرة بشفاعته والاستغاثة به والالتجا اليه والتعلق باذياله والتوسل
بجاهه والاكثار في الدنيا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومعنى فرج
الكرب كشفها واذهابها وهذا الاسم الاخير هكذا هو في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ المعتبرة وفي بعضها بدله كريم المخرج وفي بعضها بزيادة
رفيع الدرج قبل كريم المخرج فاما الاول وهو رفيع الدرج اسم جنس درجة
وهي المرقاة فهو صلى الله عليه وسلم صاحب المرتبة والمنزلة العالية المنيفة
التي لا درجة فوقها عند الله في مقامات الاختصاص وفي جنة عدن حسا
ومعنى وقد قطع في اسرائه ايضا مسافة لا توصف بعدها ولا تدرك
رفعتها ووطي مكانا ما وطيه نبي مرسل ولا ملك مقرب وذلك دليل علو
درجته ورفعة قدره عند ربه تعالى وهذا الاسم من قوله تعالى
ورفع بعضهم درجات يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاساس
ومن المجاز لفلان درجة رفيعة واما كريم المخرج بفتح الميم والرا وسكون
الخاء بينهما فهو اسم مكان خرج يخرج ويحتمل ان يكون اشارة الى كرم اصله
ومنبعه وشرف نسبه وهذا امر معلوم شهير وياتي الكلام عليه في غير هذا ان شا
الله تعالى ويحتمل ان تكون الاشارة الى كرم موضع خروجه وهو مكة شرفها
الله تعالى ولا شك انها اكرم بلاد الله تعالى على الله وعلى عباده وذلك
معلوم ظاهر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيها والله انك لخير ارض
الله واحب ارض الله الى الله الحديث خرجه جماعة عن جماعة من الصحابة رضي الله
عنهم ثم ختم الشيخ رضي الله عنه بقوله صلى الله عليه وعلى آله لما ينبغي من
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره وهذه الصلاة هكذا لفظها
في النسخة السهلية وغيرها من النسخ وفي بعضها بلفظ صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم ومجد وعظم وزاد في بعضها صلاة دائمة الى ابد الابد ثم
لما ختم الشيخ اسماءه صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى بصاحب تلك
الاسما صلى الله عليه وسلم مفتتحا دعاه بقوله اللهم بمعنى يا الله فحذف
حرف الندا وعوض منه الميم للتفخيم والتعظيم وقد قال الحسن البصري اللهم
مجمع الدعا وقال ابو رجا العطاردي الميم في قولك اللهم فيه تسعة
وتسعون اسما من اسما الله تعالى وقال النضر بن شميل من قال اللهم
فقد دعاه بجميع اسمائه قال الاقليشي قال لي الامام ابو محمد البطليوسي
يعني ابن السيد فيما قرات عليه ومعنى هذا ان الميم في كلام العرب تكون من
علامات الجمع الا ترى انك تقول عليه للواحد وعليهم للجمع فصارت
الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجمع في قولك ضربوا وقاموا فلما
كانت كذلك زيدت في اخر اسم الله تعالى لتشعر وتؤذن بان هذا الاسم قد اجتمعت

King Saud University
Copyright King Saud University